المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الزَّلّاتُ الفرويديةُ، نظرةٌ لسانيةٌ

Freudian slips, a linguistic view

بقلم الباحثة

عبير بنت محفوظ بن علي الطلحي.

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

العدد الرابع (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٣/٦٩٤٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الزَّلَّاتُ الفرويديةُ، نظرةٌ لسانيةٌ

عبير بنت محفوظ بن علي الطلحي.

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : aaltlhi@ksu.edu.sa

الملخص

هذا البحثُ دراسةٌ عن مصطلحٍ من المصطلحات الكلاسيكية في علم النفس ، وعنوانه : (الزَّلَّاتُ الفرويديةُ، نظرةٌ لسانيةٌ) ، ولهذا الموضوعِ أهميةٌ كبيرةٌ ؛ إذْ إنَّه يتناولُ الزلَّاتِ من خلال عالمٍ له مكانته في العلوم اللسانية، هو سيجموند فرويد، فهو رائدُ مدرسة التحليل النفسي، وصاحبُ البصمة الواضحة على فكر القرن العشرين؛ لذا اخترتُ أن يكونَ موضوعَ بحثي في هذا الموضوع .

ويهدفُ هذا البحثُ إلى إبراز مكانة هذا المصطلح النفسي في البحث اللساني، وذلك من خلال أنَّ فرويد قد درس من خلال هذا المصطلح ظاهرةً لغويَّةً منطوقةً، كما أنَّ دراسةَ هذا المصطلح تُقدِّمُ إضاءةً على تاريخ دراسة زلَّات اللسان، وتُبيِّنُ متى بدأ الاهتمامُ بها؟ وكيف تناولها العلماءُ في الحقول العلمية المجاورة؟، يُضافُ إلى ذلك أنَّ مجالي علم النفس واللسانيات قد تداخلتْ حدودُهما واختلطا في علومٍ عدَّةٍ منها: اللسانيات النفسية واللسانيات الإدراكية.

وقد اعتمدت الدراسةُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف الزلَّات التي عرضها فرويد، وتحليلها .

وكان من أبرز النتائج: أنَّ الزلَّاتِ الفرويديةَ ليستْ زلَّاتِ لسانٍ ــ دائمًا ــ، فقد تكونُ الزلَّةُ الفرويديةُ لفظيَّةً منطوقةً أو مكتوبةً، وهنا يُمكنُ أن يُطلقَ عليها مصطلحُ (التسريب اللفظي)، وقد تكونُ زلَّةً في الفعل ــ كما في النسيان مثلاً ــ، وهنا يُطلقُ عليها مصطلحُ (التسريب غير اللفظي)، وهذان المصطلحان لمْ يَرِدا لدى فرويد، كما أنَّه لمْ يذكرْ مصطلحَ التورية غير المقصودة، إنَّما هي مصطلحاتٌ أُضيفتْ بعده ، ومن أبرز النتائج ــ أيضًا ــ أنَّ من أشكال التسريب اللفظي زلَّاتِ القلم، وزلَّاتِ الطباعة أو الكتابة الإلكترونية على وسائل التواصل المختلفة، تُضافُ إليها التوريةُ غيرُ المقصودة.

الكلمات المفتاحية: مصطلح، الزلَّات، الفرويدية، علم، النفس، نظرية، لسانية.

Freudian slips, a linguistic view

Abeer bint Mahfouz bin Ali Al-Talhi.

Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: aaltlhi@ksu.edu.sa

Abstract

This research is a study of one of the classic terms in psychology, and its title is: (Freudian slips, a linguistic view), and this topic is of great importance. As it deals with mistakes through a scholar who has his place in the linguistic sciences, Sigmund Freud, he is the pioneer of the school of psychoanalysis, and the one who has a clear imprint on the thought of the twentieth century. Therefore, I chose this topic to be the topic of my research.

This research aims to highlight the position of this psychological term in linguistic research, in that Freud studied a spoken linguistic phenomenon through this term. The study of this term also sheds light on the history of the study of slips of the tongue, and shows when interest in them began? How did scholars in neighboring scientific fields address it? In addition, the fields of psychology and linguistics have overlapped and mixed into several sciences, including: psycholinguistics and cognitive linguistics.

The study in this research relied on the descriptive and analytical method, which is based on describing and analyzing the mistakes presented by Freud.

One of the most prominent results was that Freudian slips are not always slips of the tongue. A Freudian slip may be verbal, spoken or written, and here it can be called the term (verbal leak), or it may be a slip in action - as in forgetting, for example - and here it is called The term (non-verbal leakage), and these two terms were not mentioned by Freud, nor did he mention the term unintended pun. Rather, they are terms that were added after it. Among the most prominent results - also - is that among the forms of verbal leakage are slips of the pen, and slips of printing or electronic writing on mediums. Different communication, added by unintended pun.

Keywords: term, slips, Freudianism, science, psychology, theory, linguistics.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد النَّبي الأمِّي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد ،،،،،،،،

فإنَّ علمَ النفسِ هو العلمُ الذي يبحثُ في السلوك من حيث علاقته بالحياة العقلية شعورية كانت أو لا شعورية، وهو يدرسُ موضوعاتٍ ذات طابعٍ فلسفيٍّ صريحٍ، ومن هذه الموضوعات مصطلحُ "الزَّلَّات الفرويدية" ؛ فهو من المصطلحات الكلاسيكية في علم النفس، والمصطلحُ ــ كما يظهرُ من لفظه ــ مرتبطٌ بالعالم النمساوي (سيجموند فرويد ــ Sigmund Freud) رائد مدرسة التحليل النفسي، وصاحب البصمة الواضحة على فكر القرن العشرين.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدَّةُ أسبابٍ، منها:

أولًا : أنَّ فرويد قد درس من خلال هذا المصطلح ظاهرةً لغويةً منطوقةً، وجمع مدوّنةً لها، وتجاوز وصفَها إلى تحليلها ومحاولة بيان سبب حدوثها.

ثانيًا : أنَّ دراسةَ هذا المصطلح تُقدِّمُ إضاءةً على تاريخ دراسة زلَّات اللسان، وتُبيِّنُ متى بدأ الاهتمامُ بها؟ وكيف تناولها العلماءُ في الحقول العلمية المجاورة؟

ثالثًا : أنَّ مجالي علم النفس واللسانيات قد تداخلتْ حدودُهما واختلطا في علومٍ عدَّةٍ منها: اللسانيات النفسية واللسانيات الإدراكية.

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسةُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقومُ على وصف الزلّات التي أوردها فرويد، وتحليلها.

خطة البحث :

قمتُ بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحثَ مسبوقةٍ بمقدمةٍ وتمهيدٍ، ومتلوةٍ بخاتمةٍ، وقائمةٍ بالمراجع العربية والأجنبية، وفهرس لمحتويات هذا البحث .

التمهيد : تعريف الزلّات الفرويدية :

ما هي الزلّات الفرويدية؟

تُعرِّفُ الجمعيةُ النفسيةُ الأمريكيةُ (APA) الزلَّةَ الفرويدية بأنَّها: "خطأٌ غيرُ واعٍ أو سهوٌ في الكتابة أو الكلام أو الأفعال التي تُسبِّبُها الدوافعُ غيرُ المرغوبة عند كسرها لدفاعات الإيجو،(١) وعرضها الرغبات والمشاعر الحقيقية للشخص".(٢)

ويظهرُ من خلال التعريف أنَّ الزلَّةَ الفرويديةَ ليستْ خاصَّةً بالكلام؛ أي: ليستْ محصورةً بزلَّات اللسان؛ بل يُمكنُ أن يُقالَ: إنَّ الزلَّاتِ الفرويدية تشتملُ على أقسامٍ ثلاثةٍ: زلَّات اللسان، وزلَّات الكتابة، وزلَّات الأفعال.

ويُحيلُ معجم (APA) بعد إيراده التعريفَ إلى مصطلحٍ ذي علاقةٍ هو (parapraxis)، ويُعرِّفُ المعجم ذاته هذا المصطلحَ بأنَّه: "الخطأُ الذي يُعتقدُ أنَّه يُعبِّرُ عن الرغبات والسلوك والدوافع غير الواعية، مثل: زلَّات القلم، وزلَّات اللسان، والتسريب اللفظي، ونسيان الأحداث المهمة، وتضييع الأشياء، والتورية غير المقصودة، والحوادث ذات الدوافع".(٣)

ومن خلال التعريفين يبدو أنَّ المصطلحين : (الزلَّات الفرويدية ــ Freudian slips) و(parapraxis) مترادفان، فكلاهما يدلُّ على: خطأ، وهذا الخطأُ غيرُ واعٍ، قد يكونُ في الكتابة (زلَّة قلمٍ)، أو في الكلام (زلَّة

---

(١) دفاعات الإيجو أو دفاعات الأنا مرتبطة بنظرية فرويد عن أجزاء النفس، وستُناقش هذه النظرية وعلاقتها بزلات اللسان بشيء من التفصيل في الصفحات القادمة من هذا البحث.

(٢) معجم الجمعية النفسية الأمريكية على شبكة الانترنت: dictionary.apa.org/Freudian-slip، بتاريخ: ٢٠٢١/٧/١١.

(٣) معجم الجمعية النفسية الأمريكية على شبكة الانترنت: dictionary.apa.org/Freudian-slip، بتاريخ: ٢٠٢١/٧/١١.

لسانٍ أو تسريبًا لفظيًّا أو توريةً غيرَ مقصودةٍ)، أو في الأفعال (نسيان الأحداث المهمَّة، أو تضييع الأشياء، أو الحوادث ذات الدوافع). فهو التعريفُ ذاته للمصطلحين، إلَّا أنَّ أحدَ التعريفين اشتمل على تفصيلٍ لما أجمله الآخر.

ومفهومُ المصطلحين واحدٌ، ولفظُهما مختلفٌ، فعبارةُ (parapraxis) مكوَّنةٌ من كلمتين يونانيتين: الأولى (para) بمعنى (ما وراء) أو (بجانب)، والثانية (praxis) بمعنى (فِعْل)، من الكلمة (prassein) بمعنى (يَفْعل)، وهذه العبارةُ المركبةُ تُستخدمُ في الكتابات الإنجليزية لتكونَ ترجمةً لمصطلح فرويد الألماني (fehlleistung) المنحوت من كلمتين؛ للدلالة على الأداء الخاطئ في الكتابة أو الكلام أو الفعل،[1] ويُمكنُ أن يُترجمَ المصطلحُ في العربية إلى (التصرُّف الماورائي)، فتكون كلمةُ (التصرُّف) دالةً دلالةً شاملةً على الكلام والكتابة والفعل، أمَّا الماورائيةُ في هذا المصطلح فآتيةٌ من فكرة فرويد القائمة على أنَّ هذه التصرُّفاتِ مسبَّبةٌ بدوافعَ لا واعية تقفُ وراءها.

ومصطلحُ "الزلَّات الفرويدية" ليس من مصطلحات فرويد، وإنَّما هو مصطلحٌ وُضِع بعد فرويد؛ للدلالة على هذه الظواهر (زلَّات اللسان والكتابة والفعل)، وعلى ربط هذه الظواهر بتفسير فرويد لها؛ إذْ ينطلقُ فرويد من تفسيرٍ نظريٍّ واحدٍ يرى أنَّه يقفُ خلف هذه الظواهر المختلفة، ولذلك جمعها وناقشها في كتابٍ واحدٍ هو كتاب "علم النفس المرضي للحياة اليومية"؛ ولأنَّ هذا المصطلحَ يجمعُ في دلالته بين الظاهرة وتفسيرها، فإنَّ زلَّة اللسان – وكذلك بقية الزلات – لا تُوصفُ بأنَّها زلَّةٌ فرويدية إلَّا إذا فُسِّرتْ تفسيرًا فرويديًّا.

(1)Colman, A. M. (2015). *A dictionary of psychology*. Oxford quick reference.

وما يهمُّ هذا البحثَ من بين أقسام الزلَّات الفرويدية زلَّاتُ الكلام التي فصَّلَ معجمُ الجمعية الأمريكية النفسية فيها مقدِّمًا عدَّةَ مصطلحاتٍ تندرجُ تحت (زلَّات الكلام)، وهي: زلَّات اللسان، والتسريب اللفظي، والتورية غير المقصودة. وتُعرَّفُ (زلَّات اللسان) بأنَّها: خطأٌ غيرُ مقصودٍ يظهرُ أثناء عملية إنتاج الكلام؛[١] لكن ما المقصودُ بالمصطلحين التاليين؟ وما علاقتُهما بمفهوم زلَّات اللسان؟

تُعرِّفُ الجمعيةُ النفسيةُ الأمريكيةُ (التسريب اللفظي – verbal leakage) بأنَّه "زلَّةُ اللسان أو الغموض اللفظي (verbal ambiguities) أو الظواهر اللفظية الأخرى التي يُعتقدُ أنَّها تُفصحُ عن دوافع الفرد وسلوكه التي يحاولُ ذلك الفردُ أن يكبتَها، ويقابلُه مصطلحُ (التسريب غير اللفظي – nonverbal leakage) الذي يُطلقُه علماءُ النفس على لغة الجسد الكاشفة عن مثل تلك الدوافع وذلك السلوك".[٢]

وفي هذا التعريف إشكاليتان: الأولى: مصطلح الغموض اللفظي (verbal ambiguities) هذا المصطلحُ غيرُ واضحٍ وغامضٌ ؛ لا سيما وأنَّ معجمَ APA النفسي لا يُقدِّمُ تعريفًا لهذا المصطلح، وهذا الغموضُ مرتبطٌ بالكشف عن المكبوت من الدوافع والسلوك، أي: أنَّه مرتبطٌ بعالم اللاوعي، فكيف يكونُ الغموضُ لا واعيًا؟ وكيف يكونُ كاشفًا عن اللاوعي؟

---

(1)Matsumoto, D. (2009). *The Cambridge Dictionary of Psychology*. Cambridge University Press .

(٢) معجم الجمعية النفسية الأمريكية على النت. dictionary.apa.org/verbal-leakage ، بتاريخ: ٢٠٢١/٧/١١.

الإشكاليةُ الثانيةُ: عموميةُ عبارة: (الأشكال اللفظية الأخرى) دون حتى تقديم مثالٍ عليها، وهنا لا يبقى ما هو واضحُ الحدِّ ومعروفٌ في هذا التعريف سوى (زلَّات اللسان). ولعلَّ أبرزَ ما يُقدِّمُه هذا التعريفُ هو المقابلةُ بين اللفظي وغير اللفظي، فهناك (تسريبٌ لفظيٌّ)، وتسريبٌ غيرُ لفظيٍّ من عالم اللاوعي. وأمَّا مصطلحُ التورية غير المقصودة (**unintentional puns**)، فلا يُقدِّمُ المعجمُ النفسيُّ تعريفًا له مع أنَّه قد أورد هذا المصطلحَ أثناء تعريفه للتصرُّف المـاورائي (**parapraxis**) كما سبق البيان. ومصطلحُ (التورية غير المقصودة) مثيرٌ للتساؤلات ــ أيضًا ــ : كيف تكونُ التوريةُ غيرَ مقصودةٍ؟ وهل لهذا المصطلح علاقةٌ بمصطلح الغموض اللفظي؟، وإذا كانت التوريةُ هي أن يكونَ للكلام معنيان: أحدُهما: قريبٌ. وآخرُ: بعيدٌ، فهل يُمكنُ أن يكونَ للكلام العادي الخالي من الأخطاء معنًى قريبٌ مقصودٌ، ومعنًى بعيدٌ لا واعٍ، هذا الطرحُ يُذكِّرُ بما قدَّمه (هاسكيل – **Haskell**) في كتابه (حسن الاستماع) الذي يرى فيه أنَّ الكلامَ العاديَ الخاليَ من الأخطاء حاملٌ لمعانٍ غير واعيةٍ، يُمكنُ للمحلِّل النفسي أن يصلَ إليها، ويُقدِّمُ في كتابه ذاك منهجيةً للقارئ يستطيعُ من خلالها أن (يحسن استماعه) لما يُقالُ؛ ليكتشفَ من خلاله مستويات الدلالة اللاواعية، وهاسكيل يُصرِّحُ بأنَّ هذه الفكرةَ ليست هي فكرة زلَّات اللسان عند فرويد وإنْ كانت مستوحاةً منها، إذْ يقولُ: "إنَّ تعبيرَ (زلَّة الأفكار) الذي أقومُ أنا باستخدامه مأخوذٌ من تعبير (زلَّة لسان) بالمعنى الفرويدي، ورغم أنَّ كلا التعبيرين يتضمَّنُ فكرةَ كشفٍ عن معنًى غير واعٍ إلَّا أنَّهما ليسا متماثلَين"،[1] ويقولُ

(١) روبرت هاسكيل: كشف المعاني الخفية الكامنة وراء الحديث اليومي، ترجمة مها حسن بحبوح (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ)، ص ٧٨.

في موضعٍ آخر: "في حين أنَّ الكثيرَ ممَّا هو فرويدي قد يعكسُ رمزيةً لا واعيةً إلَّا أنَّه ليس كلُّ ما هو لا واعٍ أو رمزي فرويديًا بالضرورة".(١)

ونخلصُ ممَّا سبق إلى أنَّ الزلَّاتِ الفرويديةَ ليستْ زلَّاتِ لسانٍ دائمًا، فقد تكونُ الزلَّةُ الفرويديةُ لفظيَّةً منطوقةً أو مكتوبةً، وهنا يُمكنُ أن يُطلقَ عليها مصطلحُ: (التسريب اللفظي)، وقد تكونُ زلَّةً في الفعل، كما في النسيان مثلاً، وهنا يُطلقُ عليها مصطلحُ: (التسريب غير اللفظي). وزلَّةُ اللسان ليستْ إلَّا شكلًا من أشكال التسريب اللفظي، ومن أشكال التسريب اللفظي الأخرى زلَّاتُ القلم، وزلَّاتُ الطباعة أو الكتابة الإلكترونية على وسائل التواصل المختلفة، تُضافُ إليها التوريةُ غيرُ المقصودة والغموضُ اللفظي اللاواعي على ما في هذين المصطلحين من التباسٍ وعدم وضوحٍ يجعلُهما مجالاً خصبًا للبحث العلمي. وكلُّ أشكال التسريب اللفظي هي موضوعاتٌ تقعُ في منطقة البحث اللساني؛ لأنَّها ذاتُ علاقةٍ باللغة منطوقةً ومكتوبةً. ويُمكنُ بيانُ العلاقة بين هذه المصطلحات من خلال الشكل التالي:

(١) م.ن، ص١٨٩

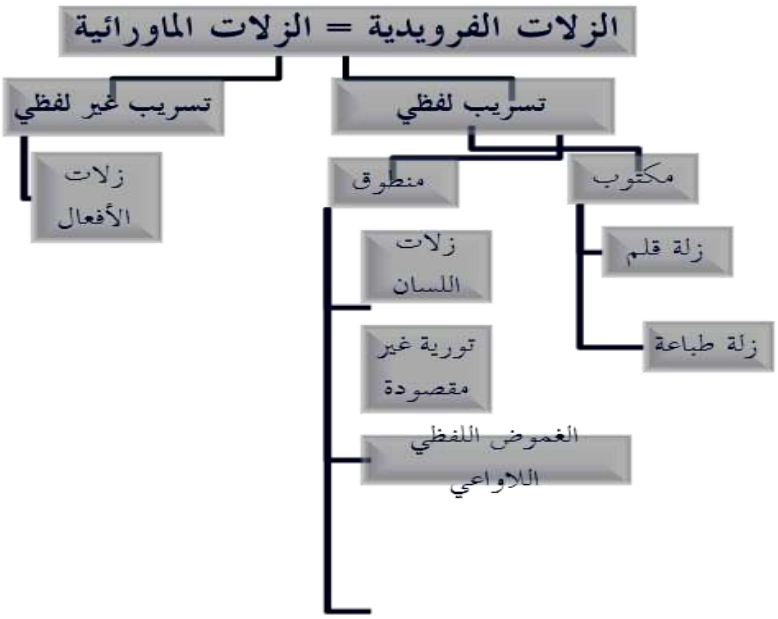

فزلَّةُ اللسان تندرجُ تحت التسريب اللفظي المنطوق، والتسريبُ اللفظيُّ يندرجُ تحت الزلَّات الفرويدية أو الزلَّات الماورائية، ولمْ يذكرْ فرويد من هذه المصطلحات إلَّا مصطلحَي : (زلَّات اللسان) و(التصرُّف الماورائي)، ولمْ يَرِدْ لديه مصطلحُ التسريب اللفظي وغير اللفظي، وكذلك لمْ يذكرْ مصطلحَ التورية غير المقصودة، إنَّما هي مصطلحاتٌ أُضيفتْ بعد فرويد، وتربطُها المعاجمُ النفسيةُ بفكرة فرويد عن تجاوز الزلَّات لكبت اللاوعي، وهي الفكرةُ التي ستُناقشُ بشيءٍ من التفصيل في بقية هذا البحث.

المبحث الأول : مقالةُ فرويد عن زلَّات اللسان:

ضمَّنَ فرويد كتابَه: (علم النفس المرضي للحياة اليومية) فصلاً[١] عن زلَّات اللسان تحت عنوان: "أخطاء الكلام"، وقد نُشِر هذا الكتابُ أوَّلَ مرَّةٍ عام ١٩٠١م باللغة الألمانية، وناقش فرويد فيه عددًا من الظواهر التي فسَّرها بأنَّها معبِّرةٌ عن اللاوعي، وهذه الظواهرُ بحسب ترتيب ورودها في الكتاب: نسيان أسماء الأعلام، ونسيان الكلمات الأجنبية، ونسيان ترتيب الكلمات، وأخطاء الكلام، وأخطاء القراءة والكتابة، ونسيان الانطباعات والقرارات، والأفعال المنفَّذَة بشكلٍ خاطئٍ، والأخطاء المركَّبة.[٢]

وقد أعاد فرويد تنقيحَ هذا الفصل على فتراتٍ متعدِّدةٍ بين عامي ١٩٠١- ١٩٢٤م، وأضاف عدَّةَ أمثلةٍ عليه في كلِّ مرَّةٍ، ولأنَّ هذه المقالةَ هي المصدرُ الأساسُ لفكرة الزلَّات الفرويدية، فإنَّها تستحقُّ مناقشةً تفصيليَّةً للأفكار التي طرحها فرويد فيها.

أ/ دراسة مرينجر ومايير:

ذكر فرويد في مقالته دراستين سابقتين عليه لزلَّات اللسان: الأولى: دراسة (مرينجر ومايير- Meringer & Mayer) المنشورة عام

---

(١) سيجموند فرويد، علم النفس المرضي للحياة اليومية، ترجمة سلام خيربك (دار الحوار للنشر، اللاذقية، ط١، ٢٠٢١م)، ص٦٣ وما بعدها.

ـ عدتُ كذلك إلى الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب:

Freud, S., & Brill, A. (1938). Psychopathology of Everyday Life. The Basic Writings of Sigmund Freud. ***New York: The ModernLibrary*****.**

(٢) في الترجمة العربية (السلوكيات الخاطئة المشتركة) ترجمةً لـ(combined faulty acts)، وفضلت ترجمتها إلى (الأخطاء المركبة) لأنّ فرويد يقصد بها اجتماع أكثر من نوع زلة في خطأ واحد، مثل: نسيان الاسم، والخطأ في نطقه عند محاولة تذكره.

١٨٩٥م،[١] والثانية: دراسة (فونت- Wundt)،[٢] والدراستان منشورتان باللغة الألمانية، وإذا أضفنا إلى ذلك ألمانيَّة مقالة فرويد فإنَّ ذلك يُشيرُ بوضوحٍ إلى اهتمام الثقافة الألمانية المبكِّر بزلَّات اللسان، وقد أشار فرويد إلى تلك الأسبقية الألمانية عندما ذكر أنَّ مقالتَه بعد انتشار أفكارها ــ بعد صدورها الأول ــ لفتت أنظارَ الباحثين الناطقين بلغاتٍ أخرى إلى ظاهرة زلَّات اللسان، فبحثوا فيها، وجمعوا مدوَّناتِهم الخاصَّةَ بزلَّات اللسان في لغاتهم، وضمَّنَ فرويد نفسُه مثالاً من تلك الزلَّات بالإنجليزية في الطبعات اللاحقة لمقالته، ممَّا يعني أنَّ الاهتمامَ بزلَّات اللسان في الألمانية كان سابقاً على غيره من اللغات بحسب ما يُفهمُ من فرويد. ويُمكنُ أن تُعزَّى تلك الأسبقيةُ إلى اهتمام الألمان المبكِّر بعلم النفس وبالدراسات ذات العلاقة باللغة، ويعزو (جوردينز ــ Joordens)[٣] ذلك إلى قوة ألمانيا الاقتصادية في تلك الفترة، ممَّا مكَّنها من تخصيص جزءٍ من الدخل القومي للبحث العلمي؛ لأنَّها كانت تبحثُ عن علومٍ ومجالاتٍ معرفيةٍ جديدةٍ تضمنُ لها الأسبقيةَ المعرفيةَ، وقد ترك هذا الاهتمامُ أثرَه على الجوِّ الأكاديمي في الجامعات الناطقة بالألمانية خارج الأراضي الألمانية، كما في النمسا مثلاً وسويسرا.

ولمرينجر دراستان للزلَّات: إحداهما: الدراسةُ التي أجراها مع ماير المنشورة عام ١٨٩٥م، والأخرى: دراسةٌ أجراها وحده ونشرها عام

(1)**Meringer, R., & Mayer, K. (1895). *Versprechen und verlesen*. Behrs Verlag.[GMO].**

(٢) لم أتمكّن من الحصول على عنوان هذه الدراسة أو تاريخ نشرها.

(3)**Joordens,s. (2021). Introduction to Psychology. University of Toronto. Coursera Courses.**

١٩٠٨م، وقد قدَّمَ مرينجر في الدراستين مدونةً لغويةً دقيقةً لزلَّات اللسان، يصفُها (ماكاي ــ Mackay) فيقول: "مدوَّنةُ مرينجر تتفوَّقُ على غيرها من مدوَّنات زلَّات اللسان؛ وذلك لأنَّ كتابيه يحتويان على ما يُقاربُ ٤٤٠٠ زلَّة لسانٍ في الكلام الطبيعي...، وعند كل خطأ سمعه مرينجر في هذه المدوَّنة سجَّلَ تاريخَ ميلاد المتكلِّم، ... وتاريخَ سماعه للزلَّة، وحالةَ التعب والإرهاق التي كان فيها المتكلِّمُ، ومعدَّلَ سرعته أثناء الكلام الذي وقعت فيه الزلَّة، وتخمين المتكلِّمِ نفسِه لسبب زلَّته، كما أنَّ الزلَّاتِ التي جمعها كانت واقعةً في حديثٍ حِواريٍّ وليستْ في خطابٍ مسبق الإعداد، وهذا يُقلِّلُ احتماليةَ أن يكونَ المتكلِّمون قد اصطنعوا تلك الزلَّات، كما أنَّ مرينجر سجَّلَ السياقَ اللغويَّ الذي حدثت فيه كلُّ زلَّةٍ"،[١] وجمْعُ مرينجر هذه المدوَّنةَ الدقيقةَ تسبَّبَ في قِلَّة شعبيته داخل جامعة فيينا كما يقولُ (سترتفانت – Sturtevant)؛[٢] لأنَّ معظمَ المتكلِّمين الذين جمع زلَّاتِهم هم من أساتذة جامعة فيينا؛ ودِقَّته وشِدَّة تحرِّيه في جمع مدوِّنته كانت مزعجةً لهم أثناء جمعه تلك المدوَّنة من على ألسنتهم، لكنَّ ما أزعج أساتذةَ جامعة فيينا هو ما قدح فكرةَ الزلَّات عند فرويد وفتح هذه النافذةَ اللسانيةَ على العقل والنفس.

(1)MacKay, D. G. (1973). Spoonerisms: The structure of errors in the serial order of speech. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 164-194). De Gruyter Mouton .

(2)Sturtevant, E. H. (1947). *An Introduction to Linguistic Science*. Yale University Press.

وقد اعتمد كثيرٌ من الأبحاث في دارسة الزلّات على مدوّنة مرينجر، مثل: دراسة ماكاي التي كانت تحليلاً إحصائيًّا لمدوّنة مرينجر،[١] ومثل دراسة فرويد للزلّات التي اعتمدت بشكلٍ كبيرٍ على مدوّنة مرينجر، وأضافت إليها بعضَ الأمثلة التي جمعها فرويد.

دراسة مرينجر وماير التي أشار إليها فرويد في فصله عن زلّات الكلام، عنوانها "الزلّاتُ في الكلام والقراءة"، ومرينجر في الواقع هو كاتبُ الكتاب كاملاً؛ لكنَّه أضاف اسمَ (ماير) على الكتاب لسببين:[٢] لأنَّه يُريدُ شكرَ (ماير) على المساعدة التي قدَّمها له في هذا العمل، ولأنَّه كان يُريدُ أن يُكسِبَ كتابَه مرجعيةً نفسيةً؛ حيث إنَّ (ماير) كان عالمًا نفسيًّا وعصبيًّا.

أمَّا (مرينجر) فقد كان فقيهَ لغةٍ (philologist)، وهو مصطلحٌ قديمٌ كان واسعَ الانتشار في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر، للدلالة على العالم الباحث في اللغة،[٣] ويُمكنُ القولُ: إنَّ هذا النطاقَ البحثيَّ (فقه اللغة ــ philology) قد تطوَّرَ إلى (اللسانيات ــ linguistics)، وهذا يعني أنَّ الاهتمامَ بزلّات اللسان كان اهتمامًا لسانيًّا قبل أن يكونَ اهتمامًا نفسيًّا.

---

(1)MacKay, D. G. (1973). Spoonerisms: The structure of errors in the serial order of speech. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 164-194). De Gruyter Mouton.

(2)Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research. *Historiographia Linguistica, 6*(1), 57-76.

وقد ذكر كتلر أنَّ مرينجر قد ذكر بنفسه هذين السببين في:

Meringer, R. (1912). "Zur Aufgabe und zum Namen unserer Zeitschrift." Wörter und Sachen 3: 22-56.

(3)Said, E. (1979). *Orientalism*. Vintage Books p.102

ومرينجر ــ بحسب (جاك فرانسوا ــ Jaques Francois)[١] ــ هو أوّلُ مَن استخدم مصطلحَ (زلّات اللسان)، وكان هدفُ مرينجر في دراسته محاولةَ اكتشاف القواعد التي تحكمُ زلّاتِ اللسان ؛ ليتوصّلَ إلى "الآليّة الذهنيّة التي تكونُ فيها أصواتُ الكلمة والجملة مرتبطةً ومتصلةً ببعضها على نحوٍ مخصوص"،[٢] وهذا هو هدفُ اللسانيات الإدراكية من دراسة زلّات اللسان؛ ممّا يعني أنّ زلّاتِ اللسان بُحِثتْ في البداية لغرضٍ إدراكيٍّ، وهو الغرضُ الّذي خَفَتَ لفترةٍ مع ظهور فكرة الزلّات الفرويدية وشيوعها، ليعودَ مرةً أخرى إلى الواجهة في الأبحاث المعاصرة للسانيات الإدراكية.

وقد صنّفَ مرينجر أنواعَ الخطأ في زلّات اللسان في خمسة أصنافٍ:[٣]

١- التبديل (exchange): ويكونُ باستبدال أحد الأصوات بصوتٍ آخرَ غير موجودٍ في الكلمة، مثل:[٤]

المنطوق	المقصود
كلنا فينا الخيل	كلنا فينا الخير

(1)Francois, J. (2016). Rudolf Meringer Ou L'art De Schematiser Les Lapsus. *Interlingua.fr*, *2*.

(2)Freud, S. (2013). Slips of the tongue. In *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 46-81). De Gruyter Mouton. P. 46.

(3)Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research. *Historiographia Linguistica*, *6*(1), 57-76.

(4)Mazouz, A. (2022). *A Psycholinguistic Analysis of Slips of Tongue Made by Saudi Arabic Speakers in Tabuk Province* (Publication Number 1331593) Mu'tah University]. Jordan .

٢- الاستباق الصوتي (anticipation): وهو استبدالُ صوتٍ في الكلمة المتقدِّمة بأحد الأصوات في الكلمة المتأخِّرة:[١]

ترتيب الأصوات الأصلي	ترتيب الأصوات في (الاستباق الصوتي)
(س١- ص١) - (س٢- ص٢)	(س٢-ص١) -(س٢-ص٢)

مثل:[٢]

المنطوق	المقصود
نحم ني	لحم ني

٣- التأخيرُ الصوتيُّ (preservation): وهو استبدالُ أحد الأصوات في الكلمة المتأخِّرة بصوتٍ من أصوات الكلمة المتقدِّمة:

ترتيب الأصوات الأصلي	ترتيب الأصوات في (التأخير الصوتي)
(س١- ص١) - (س٢- ص٢)	(س١-ص١) - (س١-ص٢)

مثل:[٣]

المنطوق	المقصود
عم عازم	عم حازم

٤- المزجُ (contamination): يكونُ بدمج كلمتين أو تعبيرين في كلمةٍ واحدةٍ، مثل:[٤]

---

(1)Francois, J. (2016). Rudolf Meringer Ou L'art De Schematiser Les Lapsus. *Interlingua.fr*, *2*.

(2)Al-Rashid, D. B. E. (2006). A phonological Study of some Iraqi Arabic tongue-Slips. *Journal of Basra researches for Human Sciences*, *30*(2-B) .

(3)Abd-El-Jawad, H., & Abu-Salim, I. (1987). Slips of the tongue in Arabic and their theoretical implications. *Language Sciences*, *9*(2), 145-171 .

(4)Al-Buainain, H. (2021). *Slips of the tongue: Examples from Qatari Dialect*. Katara Publishing House .

المنطوق	المقصود
زهيق	شهيق وزفير

٥- الاستبدالُ: (substitution): يكونُ باستبدال كلمةٍ بأخرى؛ لوجود علاقةٍ دلاليةٍ بينهما أو علاقةٍ صوتيةٍ، أو لارتباط الكلمة بأي مثيرٍ موجودٍ في البيئة المحيطة بالخطاب، مثل:[١]

المنطوق	المقصود
يمتِّن من الضحك	يموِّت الضحك

العلاقةُ بين البدائل في الأصناف الأربعة الأولى علاقةٌ صوتيةٌ، أي: أنَّ الزلَّةَ هي صورةٌ مُغيّرةٌ من الكلمة المراد نطقُها، والتغيُّرُ هذا يُمكنُ وصفُه على المستوى الصوتي، بأنَّه استبدالُ صوتٍ، أو تقديمُ صوتٍ، أو تأخيرُ صوتٍ، أو دمجُ أصواتٍ، لكنَّ مرينجر ذكر في الصنف الخامس زلَّاتِ لسانٍ تكونُ العلاقةُ بينها وبديلها الصائب علاقةً دلاليةً، ولمْ يهتم مرينجر كثيرًا بزلَّات المستوى الدلالي، ووجَّه اهتمامَه إلى المستوى الصوتي للزلَّات، وأعطى اهتمامًا خاصًّا لدور الحرف الأول في حدوث الزلَّة.

وبعد ما قدَّمَ مرينجر تصنيفَه للزلَّات توصَّلَ إلى فكرته الرئيسة التي يرى جاك فرانسوا[٢] وكتلر[٣] أنَّها كانت فكرةً سبَّاقةً، فكرةٌ تجلَّتْ فيما بعد

(1)**Ibid**.

(2)**Francois, J. (2016). Rudolf Meringer Ou L'art De Schematiser Les Lapsus.** ***Interlingua.fr, 2*** .

(3)**Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research.** ***Historiographia Linguistica, 6*****(1), 57-76.**

عند (ميريل جاريت ــ Merrill Garrit) وتطوّرت عند (ليفليت ــ Levlet) وهي فكرةُ ترتيب نشاط الإنتاج اللغوي على النحو التالي:[١]

صياغة المفهوم (conceptualization)← الصياغة اللفظية (formulation) ← نطق (articulation).

ومن أهمِّ النتائج الأخرى التي خلص إليها مرينجر في دراسته للزلّات: [٢]

١- الزلّاتُ ليستْ عشوائيةً ، لكنَّ لها قواعدَ تحكمُها.

٢- الوحدةُ الأساسيةُ في الكلام ليست الصوتَ، لكن هي الكلمة.

٣- الكلماتُ يُمكنُ أن تُقسَّمَ إلى وحداتٍ أصغر، تختلفُ في قدرتها التمثيلية.

٤- كلُّ المتكلِّمين تصدرُ عنهم زلّاتُ اللسان دون تمايزٍ، وبالطريقة نفسها.

ويرى فرويد أنَّه لا فرقَ حقيقيٌّ بين الأصناف الخمسة للزلّات التي ذكرها مرينجر، وهو لا يُنكرُ أنَّ هناك أسبابًا لغويَّةً يُمكنُ أن تكونَ عاملاً مساعدًا لحدوث بعض الزلّات، مثل: تأثير مكوناتٍ لغويَّةٍ أخرى للخطاب نفسه، أو تأثير أفكارٍ أخرى ذات علاقةٍ بالجمل المنطوقة أو السياق نفسه؛[٣] ولكنَّ الفكرةَ المهمةَ بالنسبة إليه والتي أثارت انتباهَه عند مرينجر ومايز هي العلاقةُ بين الزلّة وما يقعُ خارجَ اللغة، يقولُ مرينجر: "هناك دورٌ مهمٌّ

---

(1)Levelt, W. J. (1993). *Speaking: From intention to articulation*. MIT press .

ــ Garrett, M., F. (1980). Levels of processing in sentence production. In *Language production Vol. 1: Speech and talk* (pp. 177-220). Academic Press.

(2)Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research. *Historiographia Linguistica*, *6*(1), 57-76.

(3)P31. Freud, S. (2010). *Psychopathology of everyday life* (A. Brill, Trans.). Wilder Publications.

تلعبُه صورُ الكلام (العائمة) أو (المتجولة)، وهذه الصورُ حتى وإنْ كانتْ تحت عتبة الوعي؛ لكنَّها تظلُّ قريبةً بما يكفي لتكونَ مؤثِّرةً، ويُمكنُ أن تُجلبَ بسهولةٍ عندما يكونُ هناك أيُّ تشابهٍ مع الكلام المنطوق من أي وجهٍ؛ إذْ تحدثُ الزلَّةُ عندما تكونُ هناك كلماتٌ مشابهةٌ تحت عتبة الوعي، فتظهرُ في الكلام دون أن يُقرِرَ المتكلِّمُ نطقَها"[١]، وعلَّقَ مرينجر في موضعٍ آخرَ على تحليله لزلَّةٍ في إجابة إحدى الحالات، فقال: "لدى المتكلِّمِ إجابتان في ذهنه، وتداخلتا، فحدثت الزلَّة"[٢].

يقولُ فرويد ــ معلِّقًا على هذه الاقتباسات ــ : "من الواضح أنَّ فكرةَ الصور العائمة تحت عتبة الوعي التي لا ينوي المتكلِّمُ نطقَها هي فكرةٌ قريبةٌ جدًّا من الأفكار والمنهج الذي يقفُ خلفَ تحليلنا النفسي".[٣]

والتقاطُ فرويد لهذه الفكرة عند مرينجر واحتفاؤه بها لا يعني أنَّهما ينطلقان من الأساس النظري نفسه؛ بل على العكس هما ينطلقان من فكرتين مختلفتين تمامًا.[٤] مرينجر يرى أنَّ زلَّات اللسان تُعطي فكرةً عن طبيعة اللغة، وتُلقي ضوءًا على الجوانب الذهنية للغة، وزلَّاتُ اللسان ــ بحسبه – زلَّاتٌ واعيةٌ، وتُسبِّبُها خصائصُ صوتيةٌ في الكلمات تُؤثِّرُ على أدائها النطقي، فيحدثُ نقلُ بعض الحروف من أماكنها أثناء النطق. بينما يرى فرويد أنَّ عدمَ التحكُّم ليس صوتيًّا فحسب ، بل إنَّ منبعَه وسببَه الحقيقيَّ هو

(1)**Freud, S. (1973). Slips of the tongue. In V. A. Fromkin (Ed.),** ***Speech errors as linguistic evidence*** **(pp. 46-81). De Gruyter Mouton . P.49.**

(2)**ibid.**

(3)**Ibid.**

(4)**Francois, J. (2016). Rudolf Meringer Ou L'art De Schematiser Les Lapsus.** ***Interlingua.fr, 2.***

تأثيرُ اللاوعي، ويرى في زلّات اللسان دليلاً داعمًا لنظريته عن الكبت؛ إذ ذهب إلى أنَّ كلَّ خطأ يظهرُ هو تعبيرٌ عن أفكارٍ مكبوتةٍ؛ ولذلك فإنَّه يعدُّ الزلّاتِ نافذةً مفتوحةً على اللاوعي، ومن ثَمَّ فإنَّ القوانينَ والتصانيفَ التي تحدَّثَ عنها مرينجر ليستْ مهمةً عند فرويد؛ ففرويد لا يرى أنَّ كلَّ الزلّاتِ متشابهةً مثلما يرى مرينجر.(١)

ب/ دراسة فونت:

ذكر فرويد دراسةً أخرى سابقةً لدراسته، وهي دراسةُ (فونت ــ Wundt) ، ويُعدُّ (فونت) مؤسسَ علم النفس الحديث؛(٢) إذْ تؤرَّخُ نشأةُ علم النفس باعتباره تخصصًا معرفيًّا مستقلًّا بتأسيس مختبر (فونت) في (لايبتسيك ــ Leipzig) عام ١٨٧٤م وبصدور أول كتابٍ في علم النفس عام ١٨٧٩م، وكان مؤلِّفُه (فونت). وكانت هذه النشأةُ وثيقةَ الصلة بدراسة اللغة؛ إذْ سُبِقت بدراساتٍ يُمكنُ أن تُعدَّ بذورًا للسانيات النفسية، مثل: دراسة (بروكا ــ Broca، ١٨٦١م)، ودراسة (فيرنيك ــ Wernick ، ١٨٧٤م)، للاضطرابات اللغوية (aphasias).(٣)

ويذكرُ (بلومينثال ــ Blumenthal) أنَّ بعضَ اللسانيين كانوا متأثِّرين بالتوجُّه الفلسفي والتجريبي لمعمل فونت، ومن أبرز اللسانيين الذين كانوا يحضرون محاضراتِ فونت: بلومفيلد، ودي سوسير، وغيرهما

(1)Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research. *Historiographia Linguistica*, *6*(1), 57-76.

(2)Joordens ,s. (2021). Introduction to Psychology. University of Toronto. Coursera Courses.

(3)P.3. Traxler, M., & Gernsbacher, M. A. (2011). *Handbook of psycholinguistics*. Elsevier. .

من اللسانيين الذين كان يُطلقُ عليهم مصطلحُ: (النحويون الشباب)، أو (النحويون الجدد).[١]

اضمحلّ تأثيرُ فونت فيما بعد في أوروبا بسبب الحرب العالمية الأولى، وفي أمريكا بسبب نشأة المدرسة السلوكية في علم النفس؛ ولذلك يُلاحظُ على سبيل المثال أنَّ بلومفيلد كان متأثِّرًا بفونت في كتابه الذي أصدره عام ١٩١٤م بعنوان: "مقدِّمة في دراسة اللغة ــ **Introduction to the Study of Language**"، واختفى هذا الأثرُ في كتابه الأشهر "اللغة ــ **Language**" الذي أصدره عام (١٩٣٣م) بعد تبنيه للمنهج السلوكي.[٢]

ويرى بلومينثال[٣] أنَّ اللسانياتِ النفسيةَ ظهرت في فترتين: الأولى: كانت في بداية القرن العشرين، والثانية: كانت في ستينيات ذلك القرن، الظهورُ الأولُ كان في أوروبا، والظهورُ الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية، والمرحلة الثانية ــ بحسبه ــ هي انعكاسٌ للمرحلة الأولى على الرغم من العقود الفاصلة بينهما، وقد فصلت بين الظهورين المدرسةُ السلوكيةُ في علم النفس، التي تركت أثرَها على عدَّة مجالاتٍ ذات علاقةٍ، من بينها اللسانيات. ومع انتقال الهيمنة الأكاديمية من الجامعات الألمانية إلى الجامعات الأمريكية يُمكنُ أن يُقالَ : إنَّ المدرسةَ السلوكيةَ الأمريكيةَ قد أهملت ذكرَ تلك الفترة الأولى الألمانية من اللسانيات النفسية؛ ولذلك فإنَّ تلك

(1)**Blumenthal, A. L. (1970).** ***Language and psychology: Historical aspects of psycholinguistics*****. John Wiley & Sons ..**

(2)**Traxler, M., & Gernsbacher, M. A. (2011).** ***Handbook of psycholinguistics*****. Elsevier. P.4**

(3)**Blumenthal, A. L. (1987). The emergence of psycholinguistics.** ***Synthese*****, 313-323.**

الفترةَ تكادُ تكونُ غائبةً عن أذهان المتخصِّصين في اللسانيات النفسية لغياب الحديث عنها في المراجع الأساسيَّة التي تتحدَّثُ عن تاريخ اللسانيات النفسية ونشأتها.

ولمْ يُغفلْ فونت الجانبَ اللغويَّ من الزلَّة، فقد ذكر نوعين من التأثير يُسبِّبان حدوثَ الزلَّة: الأول: هو التأثيرُ النفسيُّ، والآخر: هو التأثيرُ الصوتيُّ،[١]وقد قلَّلَ فرويد من أهمية العامل اللغوي الصوتي، وحكم عليه بالندرة، وأَولَى اهتمامَه بالعامل النفسي. والعاملُ النفسيُّ لدى فونت يشتملُ على تثبيط الانتباه واسترخائه، بالإضافة إلى التدفق غير المقيّد للكلام. ويذكرُ فرويد أنَّ هذين العاملين ــ غالبًا ــ ما يكونان متضافرين عند حدوث الزلَّة، ويُؤدِّي أحدُهما إلى الآخر؛ ولذلك فإنَّ فرويد يرى أنَّ الزلَّةَ لا تحدثُ عندما يكونُ القلبُ والروحُ حاضرَين، كما في حالة الاعتراف بالحب، والدفاع عن الشرف.[٢]

(١) Freud, S. (1973). Slips of the tongue. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 46-81). De Gruyter Mouton. p.51

(٢) Ibid.

المبحث الثاني : فكرةُ فرويد عن الزلَّات:

أ/ نظرية فرويد التحليلية:

ما كتبه فرويد عن زلَّات اللسان ليس إلَّا لبنةً في بناء فكره ونظريته عن التحليل النفسي التي غيَّرَتْ عند ظهورها مسارَ علم النفس الحديث، وأحدثت نقلةً في الفهم الإنساني للنفس البشرية. وتحليلُ فرويد لزلَّات اللسان لا يخرجُ عن إطار هذه النظرية، إنَّما هو أحدُ تطبيقاتها وتجلياتها.

لنظرية فرويد نسختان، ظهرت النسخةُ الأولى في كتابه: "تفسير الأحلام" المنشور عام ١٩٠٠م، والنسخة الثانية ظهرت في كتابه: "الأنا والأنا العليا" المنشور عام ١٩٢٣م. ويُلاحظُ أنَّ فرويد قد نشر مبحثَه عن زلَّات اللسان بعد عامٍ واحدٍ من ظهور النسخة الأولى من نظريته، وهو المبحثُ الّذي ظلَّ يُعدِّلُ ويُضيفُ عليه حتى عام ١٩٢٤م، أي: أنَّ ملاحظاتِ وتحليلاتِ فرويد لزلَّات اللسان منطلقةٌ من تصوُّرٍ نظريٍّ ظهر مكتملاً عند فرويد في كتابه: "تفسير الأحلام"، كما أنَّها كانت مصاحبةً لتطور النظرية حتى ظهورها في نسختها الثانية في كتاب: "الأنا والأنا العليا"، فالعلاقةُ وثيقةٌ بين زلَّات اللسان ونظرية فرويد في عملية إنشاءٍ وتطويرٍ متبادلَةٍ.

في "تفسير الأحلام" قسَّمَ فرويد النفسَ إلى قسمين:[١] قسم (اللاوعي – unconscious)، واختصاره (UCS)، وقسم يشملُ (الوعي – conscious) و(ما قبل الوعي – preconscious) واختصاره (PCS-CS). القسمُ الأولُ يعملُ وفقَ العمليات الأولية،[٢] ويحتوي على رغبات

---

(1)Storr, A. (2001). *Freud: A very short introduction*. OUP Oxford. p.51

(٢) في معجم أكسفورد النفسي: " العمليات الأولية –بحسب منهج التحليل النفسي– حالة لا واعية وغير عقلانية تكون الوظائف النفسية فيها معتمدةً على مبدأ اللذة، وتحركها طاقة متحررة من القيود وتحكمها آليات مثل: التكثيف، والإسقاط".

Colman, A. M. (2015). *A dictionary of psychology*. Oxford quick reference.

الطفولة، ويتعذَّرُ وصولُ الوعي إليه. ويعملُ القسمُ الثاني وفقَ العمليات الثانوية،[١] ويُحرّكُ السلوك المخطَّط له والتعبير العاطفي، ويتعاملُ مع الوعي. ومن هنا فإنَّ الصراعَ النفسيَّ في النسخة الأولى من نظرية فرويد صراعٌ بين الوعي واللاوعي.

والأحلامُ لدى فرويد هي محاولةٌ لإشباع الرغبات المكبوتة، وهو يرى ــ أيضًا ــ أنَّ الأحلامَ لا تُعبِّرُ فقط عن الرغبات الحالية، لكنَّها ــ أيضًا ــ تُعبِّرُ عن إشباع رغبات الطفولة، فأحداثُ اليوم الماضي التي يتردَّدُ صداها في الحلم تُحيي وتُعيدُ تفعيلَ ذلك الدافع الطفولي المكبوت. وقد عَدَّ فرويد تعبيراتِ الحلم عن الرغبات المكبوتة أعراضًا للأمراض العصبية والنفسية، ولكن لأنَّ الناسَ الطبيعيين يحلمون فإنَّ نظريةَ فرويد عن الأحلام دعمت الفكرةَ القائلةَ بأنَّ الأعراضَ الطبيعيةَ والأعراضَ المرضيةَ لا يُمكنُ الفصلُ بينهما بشكلٍ قاطعٍ، وقد مهَّدَ ذلك الطريقَ أمامَ فكرة أنَّ التحليلَ النفسيَّ هو نظريةٌ لفهم النفس، يُمكنُ تطبيقُها على الجميع، وليس على المرضى فحسب.[٢]

وصف فرويد عمليةَ (صناعة الحلم) التي يرى أنَّها عمليةٌ يُعدِّلُ فيها الحلمُ؛ ليكونَ أقلَّ إقلاقًا وإزعاجًا، وتتضمَّنُ عِدَّةَ مراحلَ:[٣]

١- عمليةُ التكثيف (condensation)، وهي عمليةٌ تُصهَرُ من خلالها أفكارٌ وصورٌ مختلفةٌ في صورةٍ واحدةٍ.

---

(١) "العمليات الثانوية – بحسب منهج التحليل النفسي- حالة واعية عقلانية، تعتمد فيها الوظائف النفسية على مبدأ الواقع، وتحركها طاقة منضبطة". (المرجع نفسه)

(2) **Storr, A. (2001).** ***Freud: A very short introduction*****. OUP Oxford. p.55**

(3)**Ibid.**

٢- عمليةُ الاستبدال (replacement)، يحدثُ فيها استبدالٌ للأفكار والصور المزعجة أو المقلقة بصورٍ وتعبيراتٍ أقلّ حديةً وإقلاقًا، لكنَّها ذات علاقةٍ بتلك الصور والأفكار الأصلية الفجَّة.

٣- عمليةُ العرض (representation)، وهي عمليةٌ تتحوَّلُ فيها الأفكارُ إلى صورةٍ بصريةٍ رمزيةٍ.

٤- عمليةُ المراجعة الثانوية (secondary revision) ، وهي عمليةٌ تسعى إلى جعل الحلم مفهومًا وواضحًا من خلال تقديمه في صورة قصةٍ متجانسةٍ، وقد تضطرُّ في سبيل ذلك إلى مزيدٍ من التحريف في القصة الأصلية.

وهذا يعني أنَّ الحلمَ الّذي يتذكَّرُهُ الحالمُ قد تعرَّضَ لعمليةِ تمويهٍ مركَّبةٍ، ممَّا يكبتُ معنى الحلم الحقيقي؛ ولذلك قدَّمَ فرويد مصطلحين للتعبير عن هذه الفكرة: مصطلحُ (المحتوى الجلي ــ manifest content) الذي يدلُّ على محتوى الحلم الذي يتذكَّرُه الحالمُ، ومصطلح (المحتوى الخفي – latent content) الذي يدلُّ على المحتوى الحقيقي للحلم، وهو محتوًى مكبوتٌ لا يُمكنُ الوصولُ إليه إلَّا من خلال التحليل النفسي.

في "الأنا والأنا العليا" راجع فرويد نظريتَه، وقدَّمَ فكرةَ البنى النفسية الثلاث: (الهو– Id)، و(الأنا– Ego)، و(الأنا العليا– Super Ego). في هذه النسخة من النظرية اعتمد فرويد معاييرَ جديدةً، فبدلًا من (اللاوعي) وضع فرويد (الهو) ويُمثِّلُ ــ بحسبه– الجانبَ الشريرَ من النفس، والجانبَ الغريبَ غير المألوف الذي بالكاد يتعرَّفُ عليه المرءُ في نفسه، وهو كذلك جانبٌ مدفوعٌ بإشباع الحاجات الغريزية بما فيها الاحتياجات غير الواعية

والاحتياجات المنكرة والمرفوضة،[١] وهو الجانبُ الأقدمُ من النفس، باعتبار أنَّ الجانبين الآخرين مشتقَّان منه،[٢] ويحتوي على كلِّ شيءٍ موروثٍ وموجودٍ في النفس من لحظة الميلاد؛ ولذلك فإنَّ كلَّ الغرائز ذات المنطلق الجسدي تندرجُ تحته.[٣] و(الهو) بدائيٌّ، وغيرُ منظَّمٍ، وعاطفيٌّ، "وهو مملوءٌ بالطاقة التي تصلُ إليه من الغرائز، ... ويستمدُ وجودَه من إرضاء وإشباع الحاجات الغريزية الفطرية لتحقيق مبدأ اللذة".[٤]

وقد قدَّمَ فرويد تفرقةً صارمةً بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية، و(الهو) يستخدمُ العملياتِ الأوليةَ التي تُوظِّفُ التكثيفَ (condensation)، والإسقاطَ (displacement)، والترميزَ (symbolization). ويتجاهلُ (الهو) تصنيفاتِ الزمان والمكان، ويتعاملُ مع المتضادات، مثل: النور والظلام على أنَّها متطابقةٌ، وهو محكومٌ فقط بمبدأ أوليٍّ أساسٍ، هو تجنُّبُ الانزعاج وعدم الرضا (unpleasure avoidance)، وذلك لا يكونُ إلَّا بإرضاء الحاجات الأولية الغريزية؛ ولذلك فإنَّ ما أسماه فرويد بمبدأ اللذة (pleasure principle) الذي تقومُ عليه كثيرٌ من أفكار فرويد هو عبارةٌ عن تجنُّب الألم أكثر من أنَّه سعيٌ للمتعة.

وبدلاً من الوعي وما قبل الوعي (PCS-CS) وضع فرويد وحدتين: (الأنا) و(الأنا العليا). وتحتوي الأولى (الأنا) على ما يعرفُه المرءُ عن نفسه

---

(1)**Brenner, C. (1994). The mind as conflict and compromise formation.** ***Journal of Clinical Psychoanalysis, 3*****(4), 473-488.**

(2) **Storr, A. (2001).** ***Freud: A very short introduction*****. OUP Oxford.**

Freud, S., Strachey, J., & Freud, A. (1955). The standard edition of the complete psychological works . XXII p.73 p.71

(4)**ibid.**

بشكلٍ واعٍ، كما تحتوي على الآليات الدفاعية غير الواعية التي تهدفُ إلى تفادي الدوافع غير المرغوبة. وتُوظِّفُ (الأنا) العمليات الثانوية مثل: السببية، والمنطق، والمقدرة على تأخير ردَّة الفعل على المثيرات الخارجية والدوافع الداخلية. و(الأنا) مشتقَّةٌ في الأصل من (الهو)، وهي وثيقةُ الصلة بأعضاء الحواس الخمس؛ لأنَّ الإحساسَ بالـ(أنا) يعتمدُ على إدراك الشخص لجسده على أنَّه وحدةٌ منفصلةٌ، ولذلك يعملُ (الأنا) وسيطًا بين (الهو) والعالم الخارجي. ومهمةُ (الأنا) الأساسيةُ هي الحفاظُ على الذات؛ و"لذلك تكونُ واعيةً للمثيرات الخارجية وتُشكِّلُ ذكرياتٍ حولها، وتستجيبُ لها بحسب درجة قوتها، بالهروب منها أو بالتكيُّف معها أو بإحداث تغييراتٍ على العالم الخارجي لصالحها، وأمَّا فيما يتعلَّقُ بالعالم الداخلي للشخص فإنَّ (الأنا) تقومُ بدور التحكُّم في الحاجات الفطرية والغرائز، فهي تُقرِّرُ إنْ كان من المسموح إشباعُها، من خلال مراعاة ذلك الإشباع للوقت والظروف المناسبة للعالم الخارجي، أو من خلال كبتها كليًّا".[١]

وتُمثِّلُ الوحدةُ الثانيةُ (الأنا العليا) الجانبَ الأخلاقيَّ من النفس الذي ينشأُ من خلال تأثير التربية، وكما يقولُ فرويد: "الأنا العليا تُطيلُ عمرَ تأثير التربية التي تلقَّاها الشخصُ في طفولته"،[٢] وميَّزَ بينهما ؛ لأنَّ (الأنا) و(الأنا العليا) متضادتان، فـ(الأنا العليا) ــ بحسبه ــ هي الجزءُ الثالثُ من النفس الذي على (الأنا) أخذه في الحسبان.

بين هذه الأجزاء من النفس ينشأُ الصراعُ، والصراعُ يصدقُ على كلِّ نفسٍ بشريةٍ، وليس خاصًّا بالحالات المرضية النفسية، والصراعُ بين (الأنا)

---

(1), p. 6, 145. Ibid.

(2)P. 146. Ibid.

و(الأنا العليا) يُولِّدُ الشعورَ بالتأنيب والشعورَ بالحاجة إلى العقاب، بينما الصراعُ بين (الهو) و(الأنا) يكونُ بين رغبات الطفولة المكبوتة التي يُمثِّلُها الـ(هو) والآليات الدفاعية لـ(الأنا).[1]

ب/ علاقة نظرية فرويد بزلات اللسان:

ناقش فرويد في كتابه "علم النفس المرضي للحياة اليومية" عدَّةَ ظواهرَ إلى جانب ظاهرة زلَّات اللسان، وكلُّ هذه الظواهر تقعُ بين دائرتين كبيرتين: النسيان، والخطأ المتسرِّب غير المقصود. ويرى فرويد أنَّ سببَ هذه الظواهر هو تدخُّلُ بعض الأفكار المكبوتة اللاواعية.

فالدوافعُ والرغباتُ المكبوتةُ تظهرُ في أنشطةٍ يكونُ مصدرُها من منطقة الحدود بين الوعي واللاوعي (board line activities) من هذه الأنشطة: زلَّات اللسان، والأحلام، والنكت؛[2] ولذا فإنَّ فرويد اهتمَّ بملاحظة مرينجر عن "الصور اللغوية المتجولة تحت عتبة الوعي"، ووجد فيها تعبيرًا عن الدوافع المكبوتة النافذة ــ أحيانًا ــ إلى الوعي. وإذا كان قد ناقش في ١٩٠٠م نفوذَها إلى الوعي عبر الأحلام، فها هو يناقشُ في ١٩٠١م نفوذَها إلى الوعي عبر زلَّة اللسان بعدما وجد للفكرة جذرًا عند اللغوي مرينجر.

ولذا فإنَّ للزلَّة علاقةً بفكرة (التكثيف ــ condensation) التي طرحها في كتابه: "تفسير الأحلام"، وأعاد تقديمَها في مبحثه عن زلَّات اللسان ؛ إذْ يقولُ: " سبق أن أشرتُ في كتابي: "تفسير الأحلام" إلى دور التكثيف في تكوين محتوى الحلم مستخلَصًا من الأفكار الخفية والكامنة، إذْ

(1)**Brenner, C. (1994). The mind as conflict and compromise formation.** ***Journal of Clinical Psychoanalysis, 3*****(4), 473-488.**

(2)**Ibid.**

يُعتبرُ أيُّ تشابهٍ بين الأشياء أو بين الألفاظ المعبِّرة عنها فرصةً لخلق فكرةٍ ثالثةٍ مجمَّعةٍ أو توفيقيةٍ، ويظهرُ في محتوى الحلم ذلك العنصرُ الثالثُ الذي يعرضُ العنصرين المكوِّنين له معًا، ونتيجةً لتكوُّن هذا العنصر الثالث بهذا الشكل فإنَّه من الغالب أن يكونَ له ملامحُ وصفاتٍ متناقضةٍ، وما يحدثُ في الزلَّة من تغييرٍ واستبدالٍ ما هو إلا بدايةٌ لعملية تكثيفٍ تُشبهُ ما يحصلُ في تشكيل بنية الحلم".(١)

وسببُ زلَّة اللسان عند فرويد يكونُ ــ غالبًا ــ خارجَ الخطاب وسياقاته ومقامه؛ إذْ سببُه ــ بحسبه ــ إمَّا فكرةٌ لا واعيةٌ تُظهرُ نفسَها في زلَّة، ، أو أن يكونَ سببُ الزلَّة دافعًا عامًّا يُحرِّكُ الخطابَ بأكمله، و يُمكِنُ أن يصلَ المحلِّلُ إلى تلك الفكرة أو ذلك الدافع من خلال التحليل، يقولُ: " أثناء قيامي بالعلاج النفسي، عادةً ما أواجهُ في الحديث العادي للمريض وما يُصاحبُ ذلك الحديثَ فكرةً تكونُ مكبوتةً لديه ؛ لأنَّها مؤلمةٌ، لكنَّها في الوقت نفسه لا يُمكنُ مقاومةُ ظهورها ظهورًا غيرَ واعٍ بطرقٍ مختلفةٍ، وزلَّةُ اللسان عادةً هي من أهمِّ الوسائل التي تُقدِّمُ الخدمةَ الثمينةَ لي هنا".(٢)

ولذا فإنَّ فرويد يستبعدُ أن تنتجَ زلَّاتُ اللسان عن التجاور الصوتي وما يحكمُه من قوانينَ، بل يرى أنَّ "تأثيرَ الأفكار التي تقعُ خارجَ الخطاب المراد نطقُه هو ما يُسبِّبُ ظهورَ الزلَّة، وهو ما يُقدِّمُ التفسيرَ الكافيَ لوقوع تلك الزلَّة"،(٣) ويقولُ في الصفحة نفسها: "أجدُ نفسي أتفقُ تمامًا مع (فونت) في

---

(1)**Freud, S. (1973). Slips of the tongue. In V. A. Fromkin (Ed.),** ***Speech errors as linguistic evidence*** **(pp. 46-81). De Gruyter Mouton .P.50**

(2) **,64 ibid.**

(3)**, p.65 ibid.**

أنَّ الظروفَ التي تحكمُ زلَّة اللسان ظروفٌ معقَّدةٌ وأعمقُ بكثيرٍ من مجرد تأثير اتِّصال الأصوات ببعضها".

وأشار فرويد إلى كبت الكلمات ذات العلاقة بالموضوعات الممنوع الحديثُ عنها (التابوهات)، التي تمنعُ الحديثَ عنها قيودُ التربية والمجتمع، لكنَّ الفكرةَ لمْ تكنْ لديه بالنضج الكافي مع أنّه مثَّلَ بعدَّة أمثلةٍ لزلَّات لسانٍ كانت الزلَّةُ فيها لفظًا خارجًا، ولعلَّ عدمَ الوضوح ذاك سببُه عدمُ تشكُّلِ فكرة (الأنا العليا) في تلك المرحلة المبكرة من كتاباته، فإذا كان ما كتبه عن زلَّات اللسان صدر عام ١٩٠١م، فإنَّ نظريتَه المعدَّلةَ بتضمينها فكرة الأنا العليا لمْ تظهرْ إلَّا في عام ١٩٣٦م.

ج/أمثلة فرويد:

ضمَّن فرويد مبحثَه عن زلَّات اللسان أمثلةً من مدوَّنة مرينجر، وأضاف إليها أمثلةً على زلَّات لسانٍ سمعها بنفسه، وأمثلةُ فرويد على زلَّات اللسان ألمانيةٌ، ما عدا مثالاً واحدًا أورده في آخر مبحثه باللغة الإنجليزية، يقولُ: " بدأ أصدقاءُ وزملاءُ من المتحدثين بلغاتٍ أخرى بعد الطبعة الأولى لهذا الكتاب بتوجيه اهتمامهم إلى زلَّات اللسان التي استطاعوا ملاحظتَها في البلدان الناطقة بلغاتهم، وكما هو متوقَّعٌ وجدوا أنَّ القوانينَ الحاكمةَ للزلَّات لا علاقةَ لها بالمعايير اللغوية".[١]

المثالُ الأولُ لزلَّات اللسان الذي ناقشه فرويد في مقالته زلَّةٌ له هو شخصيًّا نطقها في موقفٍ حصل مع ابنته؛[٢] إذْ ذكر أنَّ ابنتَه كانت تأكلُ

(1), p 79. Ibid.

(2)Ibid.

تفاحةً، وبعدما أخذتْ قضمةً منها، أظهرت اشمئزازَها بتغيير تعابير وجهها، وهنا أراد فرويد أن يُعلِّقَ مقتبسًا العبارةَ الألمانيةَ:

1- Der Affe gar possierlich ist zumal wenn er vom Apfel frisst(1)

وتعني: شكلُ القرد مضحكٌ عندما أخذ قضمةً من التفاحة.

يقول فرويد: إنَّه بدلاً من أن يقولَ: (der Affe) التي تعني (القرد) قال: (der apfe) وهي كلمةٌ غيرُ موجودةٍ في الألمانية.

وقد حلَّلَ فرويد هذه الزلَّةَ تحليلاً لغويًّا، وأخضعها لتصنيفات مرينجر؛ إذْ يرى أنَّها ربَّما كانت مزجًا (contamination) بين (Affe) التي تعني (قرد) وبين (Apfel) التي تعني (تفاحة)، فنتج عن هذا المزج هذه الكلمة (apfe). أو أنَّها زلَّةٌ استباقيةٌ (anticipation)، استبقت كلمة (Apfel) التي لمْ ينطقْها بعدُ وكانت في وضع الإعداد لنطقها.

لكنَّ فرويد لا يكتفي بهذا التحليل اللغوي التصنيفي، بل يُضيفُ أنَّه استخدم هذا الاقتباسَ مرتين، ولمْ تقع الزلَّةُ في المرة الأولى، لكنَّها وقعتْ عندما أعاد العبارةَ بسبب تشتُّت انتباه ابنته بشيءٍ آخرَ وعدم سماعها له؛ ولذا فإنَّ الزلَّةَ هنا تعبيرٌ عن النزق من تكرار الكلمة، والرغبة في الوصول إلى نهاية الجملة، وبسبب هذا التكرار ظهرت الجملةُ وكأنَّها ناتجةٌ عن تكثيف (condensation).

وتحليلُ فرويد لهذه الزلَّة لغويٌّ في الحالتين، فقد قدَّمَ أولاً تحليلاً وفقَ تصنيف مرينجر، يُمكنُ أن يُقالَ: إنَّه تحليلٌ لغويٌّ بنيويٌّ، فهو وصفٌ لما

---

(١) الترجمة الإنجليزية: **The ape's very comic sight, when from an apple he takes a bite.**

حدث في اللغة، دون ذكرٍ لأي عاملٍ من خـــارج اللغـــة، لكنَّنـــي لا أرى أنَّ تحليلَه الثانيَ – الذي ذهب فيه إلى ما هو أبعد من مجرد التصنيف – تحليلٌ بعيدٌ عن اللغة؛ إذْ إنَّه تحليلٌ يمكنُ أن يُقالَ: إنَّه على المستوى التداولي للغة تحليلٌ يعتمدُ على التفاعل بين طرفي التواصل وتأثير ذلك على تلك العملية: حالة المستمع وعدم إنصاته، وحاجة المتكلِّم إلى أنْ يُعيدَ ما قاله، وتأثير تلك الإعادة على صبره ورغبته في إنهاء الجملة بسرعة، وتسبُّب ذلك في إحداث الزلَّة.

ولا أريدُ أن أحمِّلَ هذا التفسيرَ أكثرَ ممَّا يحتملُ، فأزعمُ أنَّ فرويد كـــان واعيًا بفكرة تحليل اللغة على المستوى التداولي في وقتٍ لمْ تظهرْ فيه إلَّـــا البذورُ الأولى لنشأة اللسانيات، وتحوُّلها من مجال فقه اللغة، لتبقى بنيويـــةً عقودًا قبل أن يظهرَ التنظيرُ على المستوى التداولي الذي تُراعَى فيه ظروفُ الخطاب وسياقاته، لكن ما أردتُ قولَه: إنَّ فرويد لمْ يبعدْ في تفسيره لهـــذه الزلَّة عن اللغة كثيرًا، ولمْ يربطْها بنظريته عن اللاوعي، وهذا يعني أنَّـــه لا يرى في كل زلَّةٍ تنفيسًا لكبتٍ ما عن طريق التكثيف؛ ولذلك كانـــت عبارتُـــه ملفتةً للنظر عندما قال: "كان لا بُدَّ أن أذكرَ التكرارَ وعـــدم صـــبري حتـــى الوصول إلى آخر العبارة ضمن دوافع حدوث الزلَّة التي أظهرتها كمـــا لـــو كانت ناتجةً عن التكثيف".(١)

بعد زلَّة فرويد السابقة ببضع دقائق نطقت ابنتُه العبارةَ التاليةَ:

2-I am writing to Frau Schresinger

(١) Freud, S. (1973). Slips of the tongue. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 46-81). De Gruyter Mouton. p.52

أي: أنا أكتبُ للسيدة شريزنجر، وقد نطقت العبارةَ مخطئةً في اسم السيدة، التي كان اسمُها الصحيحُ (شليزنجر ــ Schlesinger).

وقد قدَّمَ فرويد تفسيرًا لغويًّا لهذه الزلَّة ــ أيضًا ــ ؛ إذْ قال: "قد تكونُ الزلَّةُ هنا مرتبطةً بالميل إلى جعل عملية النطق أسهل؛ لأنَّ نطقَ صوت اللام صعبٌ بعد صوت الراء الذي ورد في الكلمة السابقة"(١)، ولا يكتفي فرويد بتفسير حدوث الزلَّة بناءً على قانون الجهد العضلي الأدنى، لكنَّه يربطُ الموقفَ بسابقه، ويربطُ زلَّةَ ابنته بزلَّته ليقرِّرَ أنَّ زلَّات اللسان ظاهرةٌ شديدةُ العدوى، ويذكرُ أنَّه لا يعرفُ سببًا لذلك.

هذان المثالان يُوضِّحان أنَّ فرويد يرى أنَّ الزلَّةَ يُمكنُ أنْ تحدثَ لأسبابٍ صوتيةٍ أو سياقيةٍ أو تواصليةٍ، أي: لأسبابٍ ذات علاقةٍ باللغة، لكن ليس هذا هو السببَ الرئيسَ الذي يقفُ خلفَ معظم الزلَّات عنده؛ ولذلك تجاهل فرويد في تحليل أمثلته الأخرى الأسبابَ اللغويةَ، وركَّزَ على السبب النفسي الذي هو ــ بحسبه ــ تعبيرُ زلَّات اللسان عن عالم اللاوعي. من تلك الأمثلة: عندما ذكر لإحدى مريضاته أنَّه يظهرُ له أنَّها كانت تشعرُ بالعار من عائلتها في فترةٍ ما من حياتها، ويبدو له من خلال منهج التحليل النفسي أنَّها كانت تلومُ والدَها على شيءٍ غير واضحٍ حتى الآن لفرويد، فردَّت المريضةُ أنَّها لا تذكرُ أيَّ شيءٍ يتعلَّقُ بذلك، وأنَّ ما ذكره ــ على الغالب ــ ليس صحيحًا، وأخذتْ تُعدِّدُ فضائلَ عائلتها، وكان في جملة ما قالته:

٣- "أنّهم أناسٌ مميَّزون، وأنَّهم يمتلكون صفةَ (البخل ــ Geiz)، أعني (العقل ــ Geist)"

(1)Ibid.

ويُعلِّقُ فرويد بعد ذلك بأنَّ هذا هو اللومَ الذي كانت تكبتُه، وهو يرى أنّه كبتٌ لشيءٍ غير واعٍ، فهذه المريضةُ "لا تعرفُ ما تُخفيه، أو بعبارةٍ أخرى: هي لا تعرفُ أنَّها تُخفي شيئا، ولا تعرفُ ما هو ذلك الشيء المخفي".(١)

فقد تجاهل فرويد التشابهَ الصوتيَّ في (٣) بين (geiz) و (geist) ، ولمْ يقفْ عنده؛ لأنَّ سببَ هذه الزلَّة ــ كما يرى ــ هو لومٌ غيرُ واعٍ مكبوتٌ منذ الطفولة، وذلك هو السببُ الحقيقيُّ الذي يقفُ خلفَ الزلَّات.

ويُفسِّرُ فرويد زلَّةَ المزج بوجود صراعٍ بين شعورين مختلفين، كما في الزلَّة التي وقعتْ في عبارة شابٍّ يُخاطبُ سيدةً قابلها في الشارع ، فقال لها: ٤- إذا كنتِ تسمحين لي يا سيدتي فإنِّي أريدُ (Beglit-digen).(٢)

والكلمةُ بين القوسين في (٤) كلمةٌ لا وجودَ لها في اللغة الألمانية، وتحليلُ فرويد لهذه الزلَّة أنَّ ذلك الشابَّ أراد أن يقولَ: أُريدُ أن أمشيَ برفقتك (begleiten)، لكنَّه كان خائفًا من أن تشعرَ بالإهانة (begleidigt) من ذلك، والصراعُ بين هذين الشعورين وجد طريقًا للتعبير عنهما في كلمةٍ واحدةٍ في زلَّة لسانٍ، وهذه الزلَّةُ ــ بحسب فرويد ــ تُشيرُ إلى أنَّ نيةَ ذلك الشاب الحقيقيةَ ليستْ صافيةً، وعلى الأرجح أنَّ تلك النيةَ تبدو حتى لنفسه إهانةً لتلك السيدة، لكن بينما كان ذلك الشابُّ يُحاولُ كبتَ نواياه وإخفاءَها لعب لا وعيه حيلةً عن طريق فضح تلك النوايا، وفي الوقت نفسه توقَّعَ الشابُّ الردَّ التقليديَّ على نواياه من تلك السيدة، كأنْ تقولَ ــ مثلًا ــ : كيف تجرؤُ على إهانتي!، فكانتْ هذه الزلَّةُ دمجًا كاشفًا لما يُخفيه ولما يتوقعُه ويحذرُه.

---

(1)p.Ibid.٥٤

(2).p56 ibid.

المبحث الثالث : "زلَّاتُ فرويد" في ميزان النقد:

تضمَّنتْ مقالةُ فرويد إشاراتٍ مختلفةً تتعلَّقُ بالزلَّة التقطها البـــاحثون بعده، وعمَّقوا دراستَها، من تلك الإشاراتِ حديثُه عن العلاقة بين زلَّة اللسان والنكتة، والزلَّة في اسم شخصٍ واستبداله باسم شخصٍ آخر، وأثر ذلك على المخاطَب، وأثر حدوث الزلَّة أثناء الجدال، واختراع الزلَّة من أجل توظيفهـــا في الأدب، كلُّ هذه الموضوعات ذات علاقةٍ وثيقةٍ بالخطاب وما يُحيطُ به.

هذه الملاحظاتُ ذات العلاقة الوثيقة باللغة والخطاب جعلت (بكنجهام ــ Buckingham) يتساءلُ: هل فرويد أولُ عالمٍ لغويٍّ عصبيٍّ؟[١] واستعرض في محاولته للإجابة عن هذا التساؤل ــ إثباتًا أو نفيًا ــ جملةً من الأبحـــاث السابقة والمزامنة لفرويد التي تعاون فيها علماءُ اللغة وعلماءُ النفس فـــي إنتاج المعرفة ومقاربتها، ومن أهمِّ تلك الأبحاث دراسةُ مرينجر وماير التـــي بدأ هذا البحثُ بالإشارة إليها، والتي احتفى بها فرويد في دراســـته لزلَّـــات اللسان. فمرينجر عالمُ لغةٍ، وماير معالجٌ نفسيٌّ، أصدرا معًا بحثًا بينِيًّا يقـــعُ بين منطقة اللغة ومنطقة علم النفس، مرينجر هو كاتبُ الدراسة ومحرِّرُها، وماير هو مَن وفَّرَ له مدوَّنةَ زلَّات اللسان التي جمعها مـــن علـــى ألســـنة مرضاه، بل أتاح له حضورَ بعض الجلسات ليُسجِّلَها بنفسه، ثُمَّ إنَّ ماير قام بدور المراجِع لما حرَّرَه مرينجر،[٢] ومَن يدري لعلَّ فكرةَ "الأفكار المتجولـــة تحت عتبة الوعي" هي ممَّا أضافه ماير على ما كتبه مرينجر.

---

(1)Buckingham, H. (2006). Was Sigmund Freud the first neogrammarian neurolinguist? *Aphasiology*, *20*(9), 1085-1104.

(2) Storr, A. (2001). *Freud: A very short introduction*. OUP Oxford. p52

وتذكرُ الأبحاثُ تيارًا علميًّا نشأ بين علماء اللغة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين يُعرفُ باسم (النحويين الشباب ــ Junggrammatiker) الذي يُترجَمُ خطأً إلى (النحويين الجدد ــ neogrammarians)، فالمصطلحُ في الأصل أُطلِقَ ليدُلَّ على أنَّ هؤلاء النحويين صغارٌ في السنِّ وفاقدون للتجربة، أي: أنَّ المقصودَ به في الأصل الذمُّ والانتقاصُ من قبل التيار العلمي التقليدي حينها،(١) هؤلاء النحويون الشبابُ تأثَّروا بعلماء النفس الجدد خاصةً فونت، وقدَّموا توجُّهًا مختلِفًا عن توجُّه النحويين القدماء الباحثين في قواعد اللغة، وفي هذا الجوِّ جاء فكرُ فرويد.

ووجودُ جذرٍ لفكرة فرويد عن الزلَّات في دراساتٍ سابقةٍ وفي جوٍّ علميٍّ يُحيطُ به لا يُقلِّلُ من أهمية الملاحظة اللغوية التي قدمها هذا العالمُ النفسيُّ، يقولُ (رولون ويلز ــ Rulon Wells): " أفكارُ فرويد في كتابه: "تفسير الأحلام" تنويريةٌ خاصَّةً في استخدامه الأحلامَ لأغراضٍ تشخيصيةٍ، لكنَّ أفكارَه في "علم النفس المرضي في الحياة اليومية" أكثرُ عبقريةً ؛ لأنَّ الأحلامَ لطالما حظيتْ بالملاحظة والدراسة والتفسير، لكنَّ زلَّاتِ اللسان والهفوات عادةً ما تُتجاهَلُ، أو إذا انتُبِه إليها فباعتبارها هفوةً مسليةً، ففرويد رأى ما يراه الجميعُ، لكنَّه نظر إليه بعينين مختلفتين؛ لأنَّه نظر إلى المعنى الذي يقفُ خلف ما رآه"(٢).

(1)**Robins, R. H. (2013).** ***A short history of linguistics*****. Routledge.**

(2)**.p 82 Wells, R. (1973). Predicting slips of the tongue. In** ***Speech errors as linguistic evidence*** **(pp. 82-87).**

لكنَّ (الزلَّات الفرويدية) لمْ تسلمْ من النقد، والانتقادُ الأكبرُ الموجَّهُ إليها هو انتقادٌ موجَّهٌ إلى أفكار فرويد بشكلٍ عام، وهو أنَّها غيرُ قابلةٍ للاختبار والتجريب العلمي؛ لذلك هي أفكارٌ لا يُمكنُ أن يُحكمَ عليها بالصحة أو عدمها، وهذا ما يُقلِّلُ من قيمتها في ميزان العلم التجريبي، على الرغم من إثارتها للاهتمام والجدل.(١) وقد أراد فرويد لزلَّات اللسان أن تكونَ إثباتًا ملموسًا لنظريته التحليلية للنفس، لكنَّ ذلك الإثباتَ ليس ذا علاقةٍ وثيقةٍ بالتفسير الفرويدي عند كثير من المعترضين.

فمن الاعتراضات على تفسير فرويد لزلَّات اللسان أنَّ تحليلَه لبعض أمثلة الزلَّات كان تحليلاً متكلَّفًا لا تكونُ فيه الرابطةُ واضحةً بين الزلَّة وبين الباعث اللاواعي الذي يزعمُ فرويد أنَّه سببٌ لتلك الزلَّة؛ لذلك تبدو تلك التفسيراتُ ــ أحيانًا ــ غيرَ مقنعةٍ على الرغم من إبداعيتها وعبقريتها ؛ لأنَّها غيرُ مسبوقةٍ.(٢)

وعلى ذلك الأساس ضعَّفَ (سبيستيانو تيمبانارو ــ Sebastiano Timpanaro) فكرةَ الزلَّات الفرويدية،(٣) وكان في جملة ما ذكره أنَّ فرويد لمْ يأخذْ في الحسبان أنَّ كثيرًا من زلَّات القلم ــ مثلاً ــ ما هي إلَّا أخطاءٌ لغويةٌ مألوفةٌ عند كثيرٍ من الكتَّاب.

وأضاف عالمُ النفس (تشارلز ريكروفت ــ Charles Rycroft) انتقادًا آخرَ في مراجعته لكتاب سبيستيانو، وهو انتقادٌ مرتبطٌ بفكرة (الارتباط الحر ــfree association)؛ إذْ معظمُ تفسيرات فرويد للزلَّات

(1)Joordens, s. (2021). Introduction to Psychology. University of Toronto. Coursera Courses.

(2).p. 95 Storr, A. (2001). *Freud: A very short introduction*. OUP Oxford.

(3)Timpanaro, S. (2011). *Freudian Slip: Psychoanalysis and Textual Criticism*. Radical Thinkers.

تعتمدُ على ما يُلاحظُه من ارتباطاتٍ بالظروف المحيطة بالزلَّة، وــ غالبًا ــ ما يُسارعُ فرويد لاستسقاء تلك الارتباطات من أفكارٍ ذات علاقةٍ بالغيرة، والغرور، وأفضلية الذات، والتعصُّب، والتحامل، والعداء، والدوافع الجنسية. بينما تقنيةُ (الارتباط الحر) تجلبُ إلى الذهن بشكلٍ حتميٍّ وسريع الموضوعاتِ التي تشغلُه شعوريًّا، لكن إنْ قلنا: إنَّ الخطأَ سببُه الانشغالُ الشعوريُّ بفكرةٍ ذات علاقةٍ، فإنَّنا لا يُمكنُ أن نُخمِّنَ ما هي تلك الفكرةُ ذات العلاقة، أو كما يقولُ ريكروفت: " لا يُوجدُ دليلٌ على نقطة البداية التي سبَّبت الزلَّةَ".(١)

ومن المعارضين كذلك لفكرة الزلَّات الفرويدية الباحثُ الفرنسي (رينيه بوميي ــ René Pommier)، الذي ألَّفَ كتابًا كان عنوانه: "علم النفس للحياة اليومية أو عندما ينتقلُ فرويد من الصباح إلى المساء"، في هذا الكتاب يُناقشُ بوميي الأمثلةَ الأكثرَ فرويدية ؛ ليُظهرَ أنَّها يُمكنُ أنْ تُفسَّرَ ــ جميعًا ــ بطريقةٍ غير فرويدية.

وقدَّمَ بومبيي تفسيرًا مختلفًا لبعض الزلَّات التي فسَّرَها فرويد، من ذلك تفسيرُ الخطأ في اسم العلم (بوكهارد) وكتابته (بوركهارد)، فقد فسَّرَ فرويد هذه الزلَّةَ بأنَّها تعبيرٌ غيرُ واعٍ لازدرائه للكاتب الذي يحملُ هذا الاسمَ، لكنَّ بوميي يرى أنَّ سببَ الزلَّة هنا لغويٌّ إدراكيٌّ؛ إذْ يقولُ: " إنَّ الكلماتِ التي تتضمَّنُ أربعةً أو أكثرَ من الحروف الساكنة المتتالية ليستْ سهلةَ التذكُّر؛ إذْ يُمكنُ أنْ ننسَى ــ بسهولةٍ ــ حرفًا من الحروف الساكنة أو أنْ نعكسَها، فقد استغرق منِّي الأمرُ بعضَ الوقت لكتابة اسم نيتشه(٢) بشكلٍ صحيحٍ دون الحاجة إلى إجراء تدقيق إملائيٍّ".(٣)

---

(1)**Rycroft, C. (1979). Timpanaro and" The Freudian Slip". *New Left Review*(118), 81.**

(٢) تحافظ الفرنسية على الكتابة الألمانية للعلم (Nietzsche).

(3)**Pommier, R. (2015). Psychopathologie de la vie quotidienne: Ou quand Freud déménage du matin au soir. Kimé.**

وإنْ كان علمُ النفس قد تجاوز ــ اليومَ ــ كثيرًا من أفكار فرويد؛ إلَّا أنَّ بعضًا من أفكاره أصبح لها جذورٌ في علم النفس وأصبح من بديهياته، وكذلك الأمرُ فيما يتعلَّقُ بزلَّات اللسان، فبعضُ تحليلات فرويد لزلَّات اللسان يُمكنُ أن تُرمَى بالتكلُّف خاصةً عندما تكونُ العلاقةُ الصوتيةُ واضحةً بين الزلَّة وبديلها الصائب، إلَّا أنَّها يُمكنُ أن تكونَ كاشفةً عمَّا يُحاولُ المتكلِّمُ أن يكبتَه. والمشكلةُ في الزلَّات الفرويدية هي ظنيتُها، فإذا تلفَّظَ المتكلِّمُ بزلَّةٍ فإنَّه لا يُمكنُ التيقُّنُ بأنَّ هذه الزلَّةَ كاشفةٌ عن فكرةٍ أو عن شعورٍ مكبوتٍ، ولا يُمكنُ ــ أيضًا ــ التيقُّنُ من أنَّ تفسيرَ المحلِّل النفسي لهذه الزلَّة تفسيرٌ صحيحٌ وذو علاقةٍ بنفس المتكلِّم وحياته، فالمحلِّلُ النفسيُّ الذي يُحلِّلُ الزلَّةَ ــ في رأيي ــ مُخمِّنٌ غيرُ موضوعيٍّ مهما حاول ألَّا يكونَ كذلك، فلا بُدَّ أنْ يكونَ لتجربته الشخصية وللوعي الجمعي الذي ينتمي إليه تأثيرهما على تفسيره للزلَّة؛ ولذلك فإنَّ الزلَّاتِ الفرويديةَ بطبيعتها الظنية غير المتجردة بالضرورة لا تصلحُ مثلاً أن تكون دليلاً جنائيًّا أمام قاضٍ؛ لكنَّها تصلحُ أن تكونَ أداةً في يد محقِّق ــ مثلاً ــ تقودُه إلى نتائجَ أكثر وضوحًا ويقينية.

وقد اتخذتْ دراسةُ زلَّات اللسان منحًى آخرَ في الدراسات اللسانية النفسية، حيث فسَّرَ اللسانيون حدوثَ الزلَّات بحدوث خطأ في إحدى العمليات اللغوية الداخلية السابقة للنطق؛ ولذا كثَّفت الدراساتُ اللسانيةُ النفسيةُ دراستَها لزلَّات اللسان، واتخذتْها دليلَها الرئيسَ في استكشاف عالم اللغة العقلي الداخلي ما قبل المنطوق.(١)

---

(1)Fromkin, V. (1973). *Speech errors as linguistic evidence*. Mouton The Hague .

—— Cutler, A. (1982). *Slips of the tongue and language production*. Mouton Publishers. , Fromkin, V. (1973). *Speech errors as linguistic evidence*. Mouton The Hague .

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصالحاتُ، وبجوده تكملُ الغاياتُ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد أفصحِ العرب لسانًا، وأصدقِهم بيانًا وعلى آله وصحبه ومَن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعد ،،،،،،

فقد كان من أهمِّ النتائجِ التي توصَّلتُ إليها في هذا البحث ما يأتي :

١ – أنَّ الزلَّات الفرويدية ليستْ زلَّاتِ لسانٍ دائمًا، فقد تكونُ الزلَّةُ الفرويديةُ لفظيَّةً منطوقةً أو مكتوبةً، وهنا يُمكنُ أن يُطلقَ عليها مصطلحُ (التسريب اللفظي)، وقد تكونُ زلَّةً في الفعل، كما في النسيان مثلاً، وهنا يُطلقُ عليها مصطلحُ (التسريب غير اللفظي).

٢ ــ أنَّ مصطلحَي: (التسريب اللفظي) و(التسريب غير اللفظي) لمْ يَرِدا لدى فرويد، وكذلك لمْ يذكرْ مصطلحَ التورية غير المقصودة، إنَّما هي مصطلحاتٌ أُضيفتْ بعد فرويد، وتربطُها المعاجمُ النفسيةُ بفكرة فرويد عن تجاوز الزلَّات لكبت اللاوعي.

٣ – أنَّ من أشكال التسريب اللفظي زلَّاتِ القلم، وزلَّاتِ الطباعة أو الكتابة الإلكترونية على وسائل التواصل المختلفة، تُضافُ إليها التوريةُ غيرُ المقصودة.

٤ – أنَّ مصطلحَي : (الزلَّات الفرويدية ــ Freudian slips) و(parapraxis) مترادفان، فكلاهما يدلُّ على: خطأ ــ وهذا الخطأُ غيرُ واعٍ ــ قد يكونُ في الكتابة ، أو في الكلام ، أو في الأفعال .

٥ – بيَّنَ البحثُ اهتمامَ الثقافة الألمانية المبكِّر بزلَّات اللسان، وقد أشار فرويد إلى تلك الأسبقية الألمانية عندما ذكر أنَّ مقالتَه بعد انتشار أفكارها

لفتت أنظارَ الباحثين الناطقين بلغاتٍ أخرى إلى ظـاهرة زلَّـات اللسـان، فبحثوا فيها، وجمعوا مدوَّناتِهم الخاصَّةَ بزلَّات اللسان في لغاتهم ، ويُمكنُ أن تُعزَّى تلك الأسبقيةُ إلى اهتمام الألمان المبكِّر بعلم النفس وبالدراسات ذات العلاقة باللغة.

٦ ــ كشف البحثُ أنَّ مرينجر هو أوَّلُ مَن استخدم مصطلحَ (زلَّات اللسان)، وكان هدفُه في دراسته محاولةَ اكتشاف القواعد التي تحكمُ زلّاتِ اللسان ؛ ليتوصَّلَ إلى "الآليّة الذهنيّة التي تكونُ فيها أصـواتُ الكلمـة والجملـة مرتبطةً ومتصلةً ببعضها على نحوٍ مخصوصٍ.

٧ ــ أظهر البحثُ أنَّ (فونت) يُعدُّ مؤسسَ علم النفس الحديث، وأنَّه لمْ يُغفل الجانبَ اللغويَّ من الزلَّة، فقد ذكر نوعين من التـأثير يُسـبِّبان حـدوثَ الزلَّة: الأول: هو التأثيرُ النفسيُّ، والآخر: هو التأثيرُ الصوتيُّ.

٨ ــ أنَّ سببَ زلَّة اللسان عند فرويد يكونُ ــ غالبًـا ــ خـارجَ الخطـاب وسياقاته ومقامه؛ إذْ سببُه ــ بحسبه ــ إمَّا فكرةٌ لا واعيةٌ تُظهرُ نفسَـها في زلَّةٍ، أو أن يكونَ سببُ الزلَّة دافعًا عامًّا يُحرِّكُ الخطابَ بأكمله.

كانت هذه هي أهمُّ النتائجِ التي توصَّلْتُ إليها في هذا البحثِ .

وبعد :

فهذا عَمَلٌ متواضعٌ بذلتُ فيه قُصارَى جهدي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب . وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- فرويد، سيجموند: علم النفس المرضي للحياة اليومية، ترجمة سلام خيربك (دار الحوار للنشر، اللاذقية، ط١، ٢٠٢١م)
- هاسكيل، روبرت: كشف المعاني الخفية الكامنة وراء الحديث اليومي، ترجمة مها حسن بحبوح (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ).

المراجع الأجنبية:

- **Abd-El-Jawad, H., & Abu-Salim, I. (1987). Slips of the tongue in Arabic and their theoretical implications. *Language Sciences*, *9*(2), 145-171.**
- **Al-Buainain, H. (2021). *Slips of the tongue: Examples from Qatari Dialect*. Katara Publishing House.**
- **Al-Rashid ،D. B. E. (2006). A phonological Study of some Iraqi Arabic tongue-Slips. *Journal of Basra researches for Human Sciences*, *30*(2-B).**
- **Blumenthal, A. L. (1970). *Language and psychology: Historical aspects of psycholinguistics*. John Wiley & Sons.**
- **Blumenthal ،A. L. (1987). The emergence of psycholinguistics. *Synthese*, 313-323.**
- **Brenner, C. (1994). The mind as conflict and compromise formation. *Journal of Clinical Psychoanalysis*, *3*(4), 473-488.**
- **Buckingham, H. (2006). Was Sigmund Freud the first neogrammarian neurolinguist? *Aphasiology*, *20*(9), 1085-1104.**
- **Colman, A. M. (2015). *A dictionary of psychology*. Oxford quick reference.**

- **Cutler, A. (1979). Contemporary reactions to Rudolf Meringer's speech error research. *Historiographia Linguistica*, *6*(1), 57-76.**
- **Cutler, A. (1982). *Slips of the tongue and language production*. Mouton Publishers.**
- **Francois, J. (2016). Rudolf Meringer Ou L'art De Schematiser Les Lapsus. *Interlingua.fr*, *2*.**
- **Freud, S. (1973). Slips of the tongue. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 46-81). De Gruyter Mouton.**
- **Freud, S. (2010). *Psychopathology of everyday life* (A. Brill, Trans.). Wilder Publications.**
- **Freud, S., & Brill, A. (1938). Psychopathology of Everyday Life. The Basic Writings of Sigmund Freud. *New York :The ModernLibrary*.**
- **Freud, S., Strachey, J., & Freud, A. (1955). The standard edition of the complete psychological works.**
- **Fromkin, V. (1973). *Speech errors as linguistic evidence*. Mouton The Hague.**
- **Garrett, M., F. (1980). Levels of processing in sentence production. In *Language production Vol. 1: Speech and talk* (pp. 177-220). Academic Press.**
- **Levelt, W. J. (1993). *Speaking: From intention to articulation*. MIT press.**
- **MacKay, D. G. (1973). Spoonerisms: The structure of errors in the serial order of speech. In V. A. Fromkin (Ed.), *Speech errors as linguistic evidence* (pp. 164-194). De Gruyter Mouton.**
- **Matsumoto, D. (2009). *The Cambridge Dictionary of Psychology*. Cambridge University Press.**

- **Mazouz, A. (2022).** ***A Psycholinguistic Analysis of Slips of Tongue Made by Saudi Arabic Speakers in Tabuk Province*** **(Publication Number 1331593) Mu'tah University]. Jordan.**
- **Meringer, R., & Mayer, K. (1895).** ***Versprechen und verlesen*****. Behrs Verlag.[GMO].**
- **Robins, R. H. (2013).** ***A short history of linguistics*****. Routledge.**
- **Rycroft, C. (1979). Timpanaro and" The Freudian Slip".** ***New Left Review*****(118), 81.**
- **Said, E. (1979).** ***Orientalism*****. Vintage Books**
- **Storr, A. (2001).** ***Freud: A very short introduction*****. OUP Oxford.**
- **Sturtevant, E. H. (1947).** ***An Introduction to Linguistic Science*****. Yale University Press.**
- **Timpanaro, S. (2011).** ***Freudian Slip: Psychoanalysis and Textual Criticism*****. Radical Thinkers.**
- **Traxler, M., & Gernsbacher, M. A. (2011).** ***Handbook of psycholinguistics*****. Elsevier.**
- **Wells, R. (1973). Predicting slips of the tongue .In** ***Speech errors as linguistic evidence*** **(pp. 82-87).**

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٥٠٣
٢-	Abstract	٣٥٠٤
٣-	المقدمة	٣٥٠٥
٤-	التمهيد : تعريف الزلّات الفرويدية :	٣٥٠٧
٥-	المبحث الأول : مقالةُ فرويد عن زلَّات اللسان:	٣٥١٣
٦-	المبحث الثاني : فكرةُ فرويد عن الزلَّات:	٣٥٢٥
٧-	المبحث الثالث : "زلَّاتُ فرويد" في ميزان النقد:	٣٥٣٧
٨-	الخاتمة	٣٥٤٢
٩-	قائمة المراجع	٣٥٤٤
١٠-	فهرس الموضوعات	٣٥٤٧